Kufa Journal of Arts
September 2025. No. 65, P 9-25
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٥، ايلول ٢٠٢٥م، ص ٩-٢٥
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

# الملامح الجمالية في حكم الامام الباقر (عليه السلام) التكرار أنموذجا

**أسماء لازم عكاب**
**طالبة الدكتوراه - فرع اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة فردوسي مشهد- إيران.**
**asmaa.ferdowsi@gmail.com**

**الدكتور امير مقدم متقي**
**أستاذ مشارك - قسم اللغة العربية و آدابها - كلية الآداب و العلوم الإنسانية للدكتور علي شريعتي - جامعة فردوسي مشهد- إيران (الكاتب المسؤول)**
**a.moghaddam@ferdowsi.um.ac.ir**

**الأستاذ الدكتور فرامرز ميرزايى**
**قسم اللغة العربية وآدابها -كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة تربيت مدرس - طهران – ايران**
**f-mirzaei@modares.ac.ir**

**الدكتورة زينة كاظم محسن**
**أستاذ مساعد، قسم علوم القرآن والحديث- كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة/ أقسام النجف الأشرف، العراق**
**zina.kadhum@alkadhum-col.edu.iq**

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣\٤\١٩ تاريخ القبــول: ٢٠٢٣\٧\١٧ تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٩/١

**الملخص:**
البحث يدرس ظاهرة التكرار وعلاقته بالوظائف النحوية والدلالية مع نماذج من حِكم الامام الباقر(ع)، لاظهار جماليتها، فقد اتسمت حكمه بدقة الالفاظ وقصرها، ولا شك أن الحكمة هي وسيلة ناجحة يستعملها اهل البيت(ع) للنهوض بدورهم في توعية العامة، وقد جعل نبينا محمد(ص) الحكمة ضالة المؤمن؛ لما تقدمه له من نصحٍ وموعظة وإرشاد، والامام الباقر(ع) هو الامتداد الزاخر لآبائه، فقد تربى وتعلم على يديه اجيال من العلماء والفقهاء، وبنى مدارس علمية فقهية، ويسعى البحث لإظهار جزء يسير من غناه المعرفي الجمالي، ويطمح الباحث ان يحقق ذلك عن طريق الوصف والتحليل بعد عرض حِكم الامام الباقر(ع) ودراستها من الجانب النحوي الدلالي، لإيصال المعنى المراد.
ومن أبرز النتائج تبين أنّ التكرار يأتي أسلوباً لغوياً وفناً بلاغياً في بيان ملامح جمالية في النصوص التراثية، وتميزت حِكم الامام الباقر(ع) بتكرار لفظي وتركيبي في إشارات محددة أراد الإمام التأكيد عليها.

**الكلمات المفتاحية:** الإمام الباقر(ع) ، الجمال ، الحكم ، النحو ، الدلالة ، التكرار .

# Aesthetic features in the wisdom of Imam Al-Baqir, peace be upon him (repetition as a model)

**Asmaa Lazim okab**
**PhD student of Arabic Language and Literature, Ferdowsi University of Mashhad – Iran.**

**DOI: https://doi.org/10.36317/kaj/2023/v1.i57.11851**
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

**Dr. Amir Moqaddam Mottaqi,**
**Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Dr.Ali Shariati Faculty of Letters and Humanities, Ferdowsi University of Mashhad , Iran. (corresponding author)**

**Dr Faramarz Mirzaei,**
**Professor in Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University ,Tehran, Iran.**

**Dr. Zina Kazem Mohsen,**
**Department of Quran and Hadith Sciences - Imam Al-Kadhim (peace be upon him) College of Islamic Sciences University / Departments of Najaf Al-Ashraf, Iraq.**

Received Date: 9/4/2023, Accepted Date: 17/7/2023, Published Date: 1/9/2025

**Abstract**:

The research studies the phenomenon of repetition and its relationship to grammatical and semantic functions with examples of the wisdom of Imam al-Baqir (PBUH), to show its beauty, as his wisdom was characterized by the accuracy and brevity of words. Our Prophet Muhammed (PBUH) made wisdom the believer's treasure. For the advice, sermon, and guidance that you offer him, and Imam al-Baqir (PBUH) is the rich extension of his fathers, as generations of scholars and jurists were raised and educated at his hands, and he built scientific schools of jurisprudence, and the research seeks to show a small part of his aesthetic knowledge richness, and the researcher aspires to achieve this through description And the analysis after presenting the ruling of Imam al-Baqir (PBUH) and studying it from the grammatical and semantic side, to convey the intended meaning. Among the most prominent results is that the repetition comes as a linguistic style and a rhetorical art in explaining the aesthetic features in the traditional texts.

**Keywords**: Imamal-Baqir(pbuh), beauty, judgment, syntax, significance, repetition

## ١ ـ المقدمة:

من المعلوم ان الإنسان يُشرّف عندما يلهج بالحكمة، لكن هنا الحكمة تشرّفت لأنها صدرت من إمامٍ معصومٍ وهو باقر علوم الأولين والآخرين، وقد تضمنت حكمه مستويات الجمالية كثيرة سنتطرق إليها في البحث، أقعد أبدع الإمام (عليه السلام) في بلاغة حكمه، والباحث هنا يكشف مواطن الجمال في هذه الحكم مع دراسة المستوى النحوي الدلالي بعد الاستشهاد بالقرآن الكريم والإشعار وأقوال النحاة القدامى والمحدثين، وقد اطلعت على دراسات سابقة تناولت كلام الإمام (عليه السلام) ومواعظه وأدعيته وخطبه سبقني فيها باحثوها ووجدت أن الحكم لم تُدرس فيها، وهذا ما نشط همتي لدراستها وبحثها وتحليلها.



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

والهدف من هذه الدراسة هو الإسهام في ديمومة الدراسات عن أهل البيت (عليهم السلام)، فهي تهدف إلى تكوين تصور واضح عن حكم الإمام (عليه السلام) من حيث قيمة جماليات الدلالات النحوية المرتبطة بالأساليب البلاغية؛ وذلك عن طريق دراستها بتمعنٍ لبيان جمالية الدلالة النحوية وآثارها في حمل المعنى الذي أراد الإمام (عليه السلام) إيصاله إلى عامة الناس وخاصتهم.

وقسمت البحث على قسمين: القسم النظري سيشمل نبذة تعريفية بحياة الإمام الباقر (عليه السلام) مروراً بتعريف الحكمة لغةً واصطلاحاً وصولاً إلى تعريف الجمال اللغوي والدلالة النحوية والتكرار وأهميته.

أما القسم التطبيقي سأبين الصلة والترابط بين جمالية النصوص الحكمية الباقرية والمعنى الدلالي النحوي بينهما مع التطرق إلى قضايا التكرار التي ركّز عليها.

**١-١- منهجية البحث: -**

يسعى البحث بعد الوصف والتحليل ومراجعة كتب القدامى والمحدثين وتخريج حِكم الإمام الباقر (عليه السلام) وتوثيقها، بعد عرضها وبيان الجانب النحوي الدلالي فيها وإظهار جماليتها اللغوية؛ لنصل إلى المعنى المراد الذي يكمن وراء أهداف الإمام الباقر (عليه السلام) التبليغية، والمعنى المقصود منها، ثم سأبين الصلة والترابط بين جمالية النص في حكمه والمعنى الدلالي النحوي بينهما، وأثر القرآن الكريم فيهما، والكشف عن الكوامن الخفية في النص من المستويين الدلالي والنحوي ومحاولة فهم دلالتها التعبيرية اللغوية.

## ٢- المفاهيم والتعاريف: -

**٢-١- الإمام الباقر (عليه السلام):** هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم (عليهم السلام)، وهو سابع المعصومين ومن والدين علويّين، فأبوه علي بن الحسين (عليهم السلام) وأمه فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى (عليهم السلام)، وجاء في شرح نهج البلاغة (هو سيد الحجاز ومنه ومن ابنه جعفر تعلّم الناس الفقه، وهو الملقب بالباقر وباقر العلم، لقّبه به رسول الله (ص) ولم يُخلق بعد، وبشّرَ به، ووعدَ جابر بن عبد الله برؤيتهِ، وقال: " ستراه طفلا فإذا رأيته فأبلغه عني سلام" فعاش جابر حتى رآه وقال له : فأوصى به)( ابن ابي الحديد ،١٩٥٩م،ج ١٥: ٢٧٧) وقيل لقب بالباقر ؛ لكثرة سجوده حتى شق سجوده جبهته وفتحها(الجوزي ، ١٩٨٥م، ج١: ٨١)

وجاء في الصواعق المحرقة: (هو أظهر من مخبآت كنوز المعارف وحقائق الأحكام واللطائف ما لا يخفى إلا على منطمس البصيرة، وقال في موضع آخر: (هو باقر العلم وشاهر علمه ورافعه، صفا قلبه، وذكا علمه وعمله، وطهرت نفسه، وشرف خلقه، عمرت أوقاته بطاعة الله...) ( الهيتمي، ١٩٩٧م ،ج ٢: ٥٨٥.)

ويُكنى بأبي جعفر نسبة إلى ابنه الأكبر جعفر الصادق (عليهم السلام)( الإربلي، ١٩٨٥م،ج ٢ : ١٤٧) وولد في المدينة المنورة أول شهر رجب سنة سبع وخمسين للهجرة، وقيل في الثالث



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

من صفر(الكافي ، ١٤٢٩ق، ج١: ٤٦٩ والكليني ، ١٣٦٧ ش ، ج ٣٦ :٢١٩ والشيرازي، ٢٠٠٦م، ج١: ١٦) وقد سماه المؤرخون بالمولود المبارك، والوليد العظيم، والميلاد الميمون(المدرسي، ٢٠١٠م :١٠ والقرشي،١٩٩٣م،ج١ : ٢٠) وقد شهد واقعة الطف وكان عمره آنذاك أربع سنوات، وقيل: ثلاث سنوات(رشيد، ١٩٥٧م: ١٠).

واستشهد الإمام (عليه السلام) في السابع من ذي الحجة في عام أربع وعشرة مائة، وعمره آنذاك سبع وخمسين عاماً، وقيل ثمان وخمسين، ومرقده الشريف في البقيع(البحراني الأصفهاني، ١٤٣٠ق،ج١٩: ٤٣٨ واليعقوبي،د.ت، ج٢: ٢٤٨ والأربلي، ج ٢: ١٣٦).

**٢-٢- الجمال:** جاء في لسان العرب مادة "جَمُلْ" جَمالاً ، أي : حسن خَلقاً وخُلُقاً ، فهو جميل، وجمال ضد القُبح ، وهو مصدر الجميل، ورجلٌ حسن وامرأةٌ حسناء ، ومعنى "جَمُلْ" الحسن في الفعل والخَلق وهو يقع على الصور والمعاني، وأجْمَلَت الصَّنيعة عند فلان، وأجمل في صنعه، وجَمّلت الشيء تجميلاً، وقد جاء في الدعاء (جمّل الله عليك، أي جعلك جميلاً حسناً)( ابن منظور،١٩٧٠م ،ج١: ٥٠٣ والرازي،١٩٨٦م: ١١١، ١٣٦، ومعلوف ، ١٩٥١م: ٩٨ وابن فارس،١٩٧٩م. : ٢٥٥ وابن الأصفهاني ، ٢٠٠٨م : ٢٠٢ والزبيدي،د.ت، ج٢ : ٢٣٦ ) وقد جاءت هذه اللفظة في القرآن الكريم بهذا المعنى في قوله تعالى: (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) [النحل: ٦].

أي الجمال بمعنى الزينة وحسن المنظر(الطباطبائي، ١٩٩٧ م،ج٢: ٢١١ ) (فالانعام تحلو وتجمل في العيون وقت الرواح إلى المنازل ، وقت امتلاء بطونها فبشرت بالسمن ،وامتلأت بالطاقة الحيوية والحليب وصارت جميلة في العيون ، وهي جميلة في توزعها في المراعي تناظرها ومصدر الإهتمام بها)( محمد حسين وآخرون، ٢٠١٩م :١٢٣)

ومن تعاريف المعجمات نصل إلى أن الجمال قد أطلق على معنيين: - الأول خاص بجمال الأخلاق والأفعال والسلوك، والثاني جمال الشكل والمظهر والهيئة.

أما اصطلاحاً: فقد ذكرت تعاريف كثيرة تتناول الجمالية، وكانت أغلبها متعلقة بجمالية الآثار الفنية الإبداعية، أو الجمال بالمدركات الحسية التي ذكرها الغزالي * ، بقوله: (والقلب أشد إدراكاً من العين، وجمال المعاني المدركة بالعقل أعظم من جمال الصورة الظاهرة للأبصار فتكون لا محالة لذة القلب بما يدركه من الأمور الشريفة الإلهية التي تجد عن أن تدركها الحواس أتم وأبلغ)( الغزالي، ج٤: ٢٥٥-٢٥٧ ) وبسبب اختلاف رؤى النقاد والعلماء والفلاسفة جاءت تعريفات كثيرة ومتنوعة للجمال، ومنها فقد ذكر بعضهم هو (الإحساس الذي يبدو عندما يبلغ الشيء قدراً من الإتقان والكمال)(نظمي،١٤١٥ق: ٣٥) وقال آخر: (القيمة الموجودة في الصور والمعاني والمبثوثة في الكون التي يدركها العقل، وتستشعرها النفس، ويستجيب لها السلوك بشكل إيجابي، لما يترتب على إدراكها من متعة ورضا)(عرابي، ٢٠٠٨م : ٤٦.) وذكر الجمال بأنه (الشيء الذي يسر الإنسان ويرضي ذوقه من غير أن يكون وراء السرور فائدة معينة أو غرض ما ،والجمال هو ما يجلب اللذة بوجه كلي وبغير تصور)( مصطفى وعلي، ١٩٨٩م : ٢٢) أما بعض الفلاسفة فقد ربطوا بين الجمال والخير والمنفعة ،وربط الجميل باللذة والنفع ،



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وربط القيمة الجمالية بالمنفعة والأخلاق ؛ فالشيء الجميل هو ما يحقق النفع لصاحبه ، والاهتمام بجمال الباطن أي الجمال الروحي؛لانه أرقى من الظاهر(محمد حسين وآخرون، ٢٠١٩م :٣٨١) وبعضهم رأى أن الجمال هو الانسجام والتناسق والترابط بين الأجزاء ،وبذلك يتحقق الجمال (نفس المصدر: ٣٨٠ و مصطفى وعلي، ١٩٨٩م :٢٣) وقد أهتم أهل البيت (عليهم السلام) بالجمال وتجسد ذلك في أفعالهم وأقوالهم ، فقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):(إن الله جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده ) (الريشهري، ١٤٢٢ق: ٤١٤) ،فالله سبحانه وتعالى منزه عن التجسيم فالجمال هنا ليس جمالاً مادياً ؛بل جمالا معنوياً ، فهو جميل في صفاته وفي خلقه, وأيضا ورد عن الإمام علي( عليه السلام):(التجمل من أخلاق المؤمنين) و(وحسن العقل جمال الظواهر والباطن)( الريشهري، ١٤٢٢ق،ج ١: ٤١٦) وسنركز في بحثنا على الجمالية اللغوية (النحوية والدلالية) أي: العلم الذي يبحث عن الجمال في إطار مقاييس الأحكام النحوية، أو الاهتمام بالوجهة الجمالية عن طريق الجانب النحوي الدلالي.

**٢-٣- الحِكم:** ذُكرت الحكمة في القرآن الكريم*، و ذكرها أهل البيت (عليهم السلام) وحثّوا عليها، قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) : (كلمة الحكمة يسمعها المؤمن خير من عبادة السنة)( المجلسي،١٤٢٩،ج٧٧: ١٧٢) وقال الإمام علي (عليه السلام) : (الحكمة روضة العقلاء، ونزهة النبلاء)(الآمدي، ١٤١٣ ق :١٧١٥ و الليثي الواسطي ١٣٧٦ ش: ١٣٤٥) وفي حديثه عن فضل الحكمة، قال: (عليك بالحكمة فإنها الحلية الفاخرة)( الآمدي، ١٤١٣ ق: ٦٠٨١) وجاءت أيضاً في وصايا لقمان لابنه ، اذ قال: (يا بُنيَّ تعلّم الحِكمة تشرُف، فان الحكمة تدّلّ على الدّين ، وتُشرَّف العبدَ على الحُرّ، وترفع المسكين على الغني ، وتُقدّم الصغير على الكبير وتُجلس المسكين مجالس الملوك)(المجلسي ، ١٤٢٩ق،ج ١٣: ٤٣٢ ) ، ومن ما ذكره الجرجاني عن أهمية الحكمة وميزتها: (انه ان كان العمل على ما يذهبون إليه، من ان لا يجب فضل ومزية ، إلا من جانب المعنى، وحتى يكون قد قال حكمة أو أدبا ... )( الجرجاني ، ١٩٩٢م: ٢٥٥) ونجدها في المعجم بمعنى : - المنع من الظلم ، ومن الجهل أي بمعنى الإصلاح ، وسُميت الحِكمة بهذا الاسم ؛ لانها بمنزلة المانع من الفساد(الفراهيدي ،١٤٠٩م ،ج٢ : ٦٦ و ابن فارس ،١٩٧٩م، ج ٢ : ٩٢ وابن منظور،١٩٧٠م ،ج ١: ٩٥٣ و معلوف ،١٩٥١م : ١٤٢)

أما اصطلاحاً، هو : (علم يبحث عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر البشرية فهي علم نظري غير آلي)( الجرجاني،١٩٨٥: ٩٦) أو هي :(نظرة عقيمة عملية مباشرة إلى معاني الأشياء واغراضها، تصدر عن ذكاء حاد نفاذ دقيق الملاحظة ، يستمدها من تجارب الحياة ومن مخالطته العلمية بالحياة اليومية)( أمين، ٢٠١٠م : ٨ ) وأطلقت الحكمة على معانٍ كثيرة ، منها : - العلم ، الحِلم ، العدل ، النبوة ، القرآن و الفقه ، الانجيل ، الفلسفة ، المعرفة ، الفهم والقضاء )(الكليني، ١٣٦٧ ش ج١: ٢٠٦ والحراني، ٢٠٠٢م : ٣٨٦ والجوهري ، ١٩٨٧م،ج٥ : ١٩٠٢ و الأصفهاني، ٢٠٠٨م.: ١٢٧ والطبرسي، د.ت، ج٢ : ٩٥٩ والرازي، ٢٠١٢م،ج٧: ٦٧ و ابن منظور،١٩٧٠م، ج ١ : ٩٥٣ و الفيروز آبادي،٢٠٠٥م : ٣٨٩ )



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

**٢-٤- الدلالة النحوية:** لقد ورد للدلالة معانٍ كثيرة في اللغة والاصطلاح، وهي علم من العلوم اللغوية وتعريفها لغةً : ما دلّ عليه وإليه يدلُّ ، إذ اهدى ، ودلّه على الشيء يدله دلاً ودلالةً، أي سدده إليه، وأرشده، وأدللت الطريق بمعنى اهتديت إليه، وجميعها يدل على الإرشاد والدليل والبرهان والهداية والتلازم(ابن منظور،١٩٧٠م، ج ١١: ٢٤٨ والفيروز آبادي،٢٠٠٥م، ج١: ١٢٩٢ والزبيدي،د.ت،ج١: ٤٠٠ والأصفهاني، ٢٠٠٨م: ٥١٦ ) أما اصطلاحاً، هي: (كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدّال، والثاني المدلول)( الجرجاني، ١٩٨٥: ٩١) إذن هو يدرس المعنى على مستوى التركيب وعلاقة الكلمات بالمعنى ولهذا أشار دي سوسير أن العلاقة بينهما، أي ألدال والمدلول هي علاقة ثنائية وجبرية، إذ لا يمكن الفصل بينهما أي بين الشكل والمحتوى، ولا يتم الاتصال ولا تتم اللغة بين اللفظ والمعنى إلا بوجود الدلالة(سوسير، ١٩٨٧م.: ١٧٢-١٧٣ و حسنين،٢٠٠٥م.: ٦٢ و مصطفى،٢٠٠٧م: ٣٤ ) فعلم الدلالة (هو غاية الدراسات الصوتية، الفونولوجية، والنحوية، القاموسية، إنه قمة هذه الدراسات(السعران، ١٩٩٧م: ٢٦١)

والنحو هو : (ترتيب العرب لكلامهم الذي نزل به القرآن، به يفهم معاني الكلمات التي يعبر عنها باختلاف الحركات وبناء الألفاظ)( ابن حزم القرطبي ،د.ت،ج٥: ١٢٦) ومن العلاقة والتعانق بين النحو والدلالة سنتناول الدلالة النحوية التي تكون مقصورة على المستوى التركيبي ويراد بها ترتيب الألفاظ بحسب ترتيب الكلمات في الجملة ، فهي تتألف من تراكيب قواعدية تسهم في إيصال المعنى المقصود بطريقة صحيحة وهذا ما أكده جومسكي إذ قال: من خلال معرفة العلاقات في البنية التحتية نصل لتفسير الجمل دلالياً تفسيراً صحيحاً (لاينز،١٩٨٠م : ٨٧ و الراجحي، ١٩٧٧م : ١٤٢ و مجاهد، ١٩٨٥م: ١٩٤)

**٢-٥- التكرار:** ويعدُّ التكرار من الاساليب المهمة لإنتاج أبعاد ودلالات جديدة ، وقد جاء في لسان العرب بمعنى الرجوع، وكرَّر الشيء ، أي: أعاده مرة بعد أخرى، وكررت الحديث عليه، أي: ردَّدته عليه(ابن منظور،١٩٧٠م ج٣: ٨٥١ )

وعرّفه الزمخشري، بقوله: ( كرر: اهزم عنه ثم كر عليه كرور، وكررت عليه الحديث كرا، ... وكرر على سمعه،كذا،وتكررعليه)( الزمخشري ، ١٩٩٨ م ،ج٢: ١٢٨ )

أما في الاصطلاح: أوجز ابن جني قديمًا تعريفًا للتكرار، إذ قال:( وأعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكّنته واحتاطت له، فمن ذلك : التوكيد وهو على ضربين : أحدهما: تكرير الاول بلفظه ... والثاني : تكرير الاول بمعناه...) ( ابن جني،د.ت، ج٣ : ١٠٤ )

وعرّفه حديثًا وربطه بمبادىء علم النفس الدكتور عز الدين، بقوله: التكرير من الاساليب التعبيرية التي تصور انفعالات النفس ؛ لاتصاله القوي بالوجدان، فتكرير اللفظ معناه انه تولّد من اهتمام المتكلم به أو يريد إيصاله إلى العامة من مخاطبيه ممن يصلهم قوله في كل زمان ومكان (السيد، ١٩٨٦: ١٣٦)



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وجاء تعريفه في البلاغة:( إعادة الألفاظ عينها لتقرير المعنى في ذهن السامع)( معلوف، ١٣٨٦ش:١٢٢٤)
والتكرار من اساليب العربية الذي يؤكد به القول ويثبته، ف( إن نمط القول يتأثر بالمواقف)( عياد، ٢٠١٣: ٤٧)

## ٣- القسم التحليلي:

عندما خلق جلّ وعلا سيدنا آدم عليه السلام نفخ فيه من روحه ، هذا الأمر جعل لبني البشر خصوصية على غيرهم من المخلوقات ، ولكن هذه النفخة – والله أعلم – جعلت هناك خصوصية لخلفاء الله في الارض على غيرهم من البشر ، قال تعالى : ( وهُوَ الَّذِي جَعَلَكم خَلائِفَ الأَرْضِ ورَفَعَ بَعْضَكم فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ ... ) الانعام : ١٦٥ ، ومن هذه الخصوصية ما يترتّب على الادوار والتفويضات وغيرها ، ويأتي توجيه الأمم إلى سُبل الرشاد من أبرز أدوار خلفاء الله ، وأهل البيت في مقدمة هؤلاء الخلفاء ، فعن الامام الصادق عليه السلام قال : ( إن لكل شيء جوهراً وجوهر ولد آدم محمدٌ (( صل الله عليه وآله وسلم )) ونحن وشيعتنا )( المجلسي، ١٤٢٩ق، ج ٦٥ :٨١) ، لذلك فما من سبيل مؤثر إلّا اتّخذوه لإيصال رسائل دلالية مكثّفة لتوجيه الأمة ، وتأتي الحكم واحدة من هذه الوسائِل التي من شأنها أن تُثير الدروب أمام العِباد ؛ ولذلك بما يمكن أن تحمله من تكثيف دلالي لايتطلب الاطناب ؛ بل يتوسل الايجاز ، لقد أبدع الإمام الباقر(عليه السلام) بحِكَمه؛ فقد تجسدت فيها كل عناصر الإبداع والجمال، فقد كانت مصقولة ومعمقة بالأعمال الأخلاقية والعلمية، ومن ما يزيد من جماليتها هو صدورها من حفيد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

في هذا البحث سنقوم بدراسة الحس الجمالي للنصوص الحكمية، وما تحمله من دلالات وايحاءات وأسس وتنوع بأشكالها؛ للوصول إلى المعنى المقصود منها، وسنركز على الجمالية اللغوية، أي العلم الذي يبحث من الجمال في إطار مقاييس الأحكام النحوية، وهي دراسة تطبيقية لما تضمنتها الحكم من مفاهيم ودلالات في مجال السياق أو النظم؛ لأن مجال النظر في النحو هو السياق(حسان، ١٩٧٣م : ٢٤٢ ) أي عن طريق تراكيبها النحوية ودلالتها، وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني بقوله: (ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، فلا تزيغ عنها ... )( الجرجاني،١٩٩٢::٦٤-٦٥) وفي موضع آخر، قال: (... وانه المعيار الذي لا يتبين نقصان الكلام ورُجحانه حتى يُعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم حتى يُرجع إليه)( المصدر نفسه: ٣٨)

وأضاف الجواري في حديثه عن النظم، إذ قال: (إن نظم الكلام ونظم الكلم هو نظم للأفكار والمعاني ، مثلما تنظم العقود والقلائد، وجمعٌ لها مثلما تجمع أجزاء التكوين ويضم بعضها إلى بعض وتُركّب ليكون منها التكوين المراد في صورته وفي جوهره وحقيقته)( الجواري،١٩٨٧م: ١٧٣)



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وهكذا يغدو الغوص في استخلاص هذه الجماليات والكشف عن الكوامن الخفية في النصوص الحكمية من المستويين الدلالي والنحوي ومحاولة فهم دلالتها التعبيرية اللغوية،( وابداع القارئ اللبيب هو كشف لخبايا النّص ، واسراره ، ونبوغه الذي أودعه فيه صاحبه ، فهو إبداع يتوخى كشف إبداع ، وهذا صعب ، وتركيب غامض ، ومحتاج إلى عقل قادر على تشكيل صور كلّية من مفردات جزئية )( ابو موسى،١٩٩٨: ٣٨١)

هنا مسؤولية القارئ اللبيب هو ممارسة نوع من الإبداع أيضاً فلا يقتصر دوره على التأثر بجماليات النص وابداعه فقط ؛ بل يتعداه الى الإبداع غير اليسير ليكون ابداعاً على إبداع كما أشار النصّ أعلاه ، وهنا يقع على عاتق القارئ الكشف عن خبايا النصّ ، وما يكتنفه من غموض إبداعي ، وهذا الكلام يمكن أن نربطه بدور اكبر وهو مساهمة القارئ في إعادة انتاج النص وإعادة توجيهه للكشف عن ثراء النصّ ، ونص دراستنا هنا هو لغة هادفة بناءة ؛ صدرت من عطاء فكري لا ينضب ، فقد اسشعر عبد القاهر الجرجاني بعقليته الفذَّة أن التأثير الذي تتركه النصوص الإبداعية الجمالية سواء أكانت قصائد أم أم عبارات ، وقبل ذلك الايات القرآنية الكريمة بما تحمله من قيم جمالية ربانية عالية ، وهذا التأثير لايتأتى من فراغ ؛ بل تقف وراءه اسباب يتضَّمنها النصّ ذاته ، فقد وصف هذا بقوله : ( لابدَّ لكلِّ كلام تستحسنه ، ولفظ تستجيده، من أن يكون لاستحسانك ذلك جهة معلومة وعلّة معقولة، وأن يكون لنا إلى العبارة عن ذاك سبيل ، وعلى صحة ما ادعيناه من ذلك دليل )( الجرجاني،١٩٩٢: ٤١ )

إذا اردنا مناقشة « جهة معلومة ، وعلّة معقولة » سنجد انفسنا في هذا البحث أمام جهد لغويّ علميّ ولد في كنف فهم تراث النصّ القرآني ، والقصد هنا الكشف عن مواطن الجمال في هذه الدراسة .

ثم يؤكد الجرجاني على أهمية تعدد القراءات ، وهي أحد أبرز نظرية نقدية حديثة ، فعدم الاكتفاء بالقراءة الاولى له تأثير إيجابي في القارئ ، سميت بجمالية التلقي والتأثير ، أي تأثير جمالية النصّ في النفس ، وهو ما عبّر عنه الجرجاني بالاهتزاز ، إذ قال ( فإذا رأيتها قد راقتكَ وكثرت عندك ، ووجدت لها اهتزازاً في نفسك ، فعد فأنظر في السبب ، واستسقى في النظر فإنك تعلم ضرورة أن ليس إلا أنه قدَّمَ وأخّرَ ، وعرف ونكر ، وحذف واضمر ، وأعاد وكرر ، وتوخى على الجملة وجهاً من الوجوه يقتضيها علم النحو فأصاب في ذلك كله ثم لطف موضع صوابه وأتى مأتى يوجب الفضيلة )(الجرجاني ،١٩٩٢: ٦٧ – ٦٨) إذن هناك ( علاقة مزدّوجة ، أو بمعنى آخر علاقة جدلية ، تتحرك من النص الى المتلقي كما تتحرك من المتلقي الى النص )( عبد المطلب ، ١٩٩٥م : ٢٣٢ ) بعد ذلك يبدأ الجرجاني في تعداد الاساليب التي استخدمها صاحب النصّ في خلق نص مميز عن غيره من تقديم وتأخير وتعريف وتنكير ، وحذف ... وغير ذلك بما يضمن لنصِّه خلق التأثير في القرّاء ودوام ذلك التأثير مع كل قراءة ويستمر لعقود وقرون أيضاً .



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

## المطلب الأول/ مابدأ بأسم فعل الأمر (عليك):

ونجد في هذه الحكم بأنّ الإمام(ع):قد كرر في هذه الحكم لفظة "عليكم", و من ألمشهور عند النحاة أن لفظة 'عليكم' وهي اسم فعل أمر بمعنى "إلزم"، ونلاحظ بأنّ الإمام قد كرر هذه اللفظة في ثلاث حكم كما سنشير إليها، فنجده يريد أن يوجه إلى مسألة مهمة فعمد إلى إستعمال هذه اللفظة للتأكيد عليها

فجاء مؤكدا على الإلزام على الحب في الله الصدقة والورع والاجتهاد وغيرها من المسائل كما سنلاحظ.

حيث يقول في أولى هذه الحكم : **"عليكم بالحب في الله والتودد والموازرة على العمل ألصالح فإنه يقطع دابرهما يعني السلطان والشيطان"** ( الحراني، ٢٠٠٢م: ٢٩٨) هنا يشير الإمام(ع) في هذه الحكمه ونلاحظ من ترتيبها أللغوي إنه بدأ باسم فعل الأمر 'عليكم' ثم إلى جار ومجرور وهو الاسم الذي أرادالإلزام به وهو الحب فالله، وعطف عليه قيما أخلاقية أخرى وذكر السبب ألذي يأكد به على ألإلزام بالحب والتودد والموازرة على العمل الصالح

حيث جعل من هذه الإلزامات تحقيق شيء أكّده بجملة استئنافية قال فيها " فإنه يقطع دابرهما" يعني (السلطان والشيطان).

ومن ملاحظة هذه الحكمة في ترتيبها أللغوي نجد بأنّ الإمام (ع) عمد إلى إستعمال سم فعل الأمر كما ورد في القرأن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾[المائدة:١٠٥].

لذلك نجد أن هذه التوجيهات القرآنية والحكمية التي وردت في حكم الإمام الباقر إنما هي تأكيد لأمر في غاية الأهمية؛ لذلك يوجه الإمام الباقر التأكيد على الإلزام بأن يكون المؤمنين متحابين في الله ومتوادين ومتآزرين على العمل الصالح بأن يجتهدوا في ذلك، وهنا جاء معنى التودد والمؤازرة على العمل الصالح واجتماع هذه الأمور والإلزام بها يؤدي إلى قطع دابر 'السلطان والشيطان'.

وقال (عليه السلام) في الحكمة الثانية: **"عليكم بالصدقة فبكر بها فإنها تسود وجه إبليس، وتكسر شرة السلطان الظالم عنكم في يومكم ذلك"** (الحراني، ٢٠٠٢م: ٢٩٨)

وهنا يأتي السياق اللغوي كما مرّ في الحكمة السابقة حيث يشير الإمام (ع) إلى اسم فعل الأمر يتبعه بما يريد أن يوجه إلى الإلزام به وهو الجار والمجرور في قوله "بالصدقة" ويؤكد على توقيت خاص بها فقال: "فبكّر بها" إشارة منه إلى أول الوقت...حيث أتبع الإمام (ع) في هذه الحكمه اسم فعل الأمر بفعل أمر حقيقي حيث قال:" فبكر بها" أي بعد إلزامه بالتوجيه بالصدقة ودفعها فجاء بفعل الأمر "بكر بها" ليكون لها توقيتا معينا، وإذا ما ألزم ابن آدم نفسه بهذه الصدقه فإنها تودي إلى نتيجة ما، ونتيجة هذا الإلزام إنها تسود وجه إبليس، ثم عطف عليها بجملة جاءت نتيجة هذا الإلزام بجملتين فعليتين هما:

- **" تسود وجه إبليس"**
- **" تكسر شرة السلطان"**



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

والمقصود من( الشرة) في معاجم اللغة بأنّها "شرهان النفس، الحريص"( خليل بن احمد،١٤٠٦ ،ج ٣: ٣١٠) لذلك وصفه الإمام (ع) بقوله( الظالم)، فقد يدفع شره الرجل إلى الظلم وأكثر من ذلك.. فالحرص من رذائل الصفات التي تؤدي بصاحبها إلى أفعال السوء كالظلم والأذى؛ لذا يؤكد الإمام على دفع ظلم السلطان بالصدقة..

وقال (عليه السلام) **"عليكم بالورع والإجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برا كان أو فاجرا، فلو أن قاتل علي بن أبي طالب عليه السلام ائتمنني على أمانة لأديتها إليه"** (الحراني، ٢٠٠٢م: ٢٩٩)

وهذا الإلزام من الأخلاقيات التربوية التي أكد عليها الإمام (ع) في أكثر من حكمة و إشارة بأن التعامل الإنسان مع الإنسان إنما يكون على وفق أخلاقه، وهنا يلزم الإمام أن يكون الإنسان ملتزما بالورع والإجتهاد وهي من أصعب المسائل التي يمكن أن يتحلى بها المتقون، يعطف عليها بصدق الحديث وأداء الأمانة إلى من أتمنه فنلاحظ بأن سياق هذه الجمل التي وردت في هذه الحكمه تحديدا إنما جاء على نحو الجمل الأسمية ليكون ثابتتا على الدوام على من يتحلى بها كي تكون عادة وملكة يصل بها المتقون إلى رضوان ربهم؛ لذلك نجده (عليه السلام) يؤكد على الإلزام بصدق الحديث وأن يكون أداء الأمانة إلى من أؤتمن سواء كان المؤتمن برا أو فاجرا إنما يجب أن يكون الإلزام هاهنا إلزاما أخلاقيا بغض النظر عمن نتعامل معه، حتى ختم الحكمة بجملة لو التي تفيد امتناع لامتناع بقوله: **" فلو أن قاتل علي بن أبي طالب عليه السلام ائتمنني على أمانة لأديتها إليه"** فلا نجد أكثر من هذا التأكيد على كون الأمانة من الأخلاقيات التي يجب أن يلتزم بها من تحلى التزم بالورع والاجتهاد وصدق الحديث ومن الملاحظ أنّ هذه الالزامات كانت بصيغة المصدر الصريح المشتق من فعله.

**المطلب الثاني/ حكم الثلاثة:** وهي الحكم التي كرّر فيها الإمام الباقر ع لفظة " ثلاثة "، ونجد في هذه الحكم إشارات كثيرة يؤكد عليها الإمام ع في ثلاث مسائل متعلقة بموضوع محدد، وهذه من باب إختصار الكلام ، ونجدُ جمال هذه الملامح اللغوية في تكرار هذه اللفظة حيث نجده يشير إلى ثلاث كفارات وثلاث منجيات وثلاث خصال وثلاث درجات وأشد الأعمال ثلاثة, وثلاث من مكارم الأخلاق ، والأيام ثلاثة ، وغيرها كما سنشير إلى ذلك ، وقد جاءت هذه الحكم والبالغ عددها تسع حكم إن الإمام ع ركن إلى خلاصة الكلام بذكر هذه الموضوعات في هذه الحكم إذ يشير في الحكمة الاولى عند قوله (عليه السلام): **"ثلاث منجيات: خوف الله في السر والعلانية ، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضا والسخط"** (المجلسي ،١٤٢٩ق، ج٦: ٦٧ )ونلاحظ هنا أن الإمام ع يشير إلى أن النجاة تكون في هذه الثلاثة ، مع توجيهه إلى ان يكون الانسان متوازنًا في هذه الحكم حيث يطلب من بني آدم ان يكون خائفًا من الله سبحانه وتعالى في السر والعلن ، ونلاحظ في هذه المسائل الثلاث أو الجمل الثلاث التي تكون فيها النجاة ،هي: الخوف والغنى وكلمة العدل ؛ بشريطة أن يكون الانسان خائفًا من الله تعالى في سره وعلانيته، ومقتصدًا في غناه وفقره، وتكون كلمته العدل عندما يكون راضيًا أو ساخطًا ،



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

والملاحظ في الملامح اللغوية في هذه الحكمة انها جاءت في اربع جمل اسمية ، وبدأت الاولى منها في قوله: "ثلاث منجيات" ونلاحظ إن الإمام عليه السلام قد أكد على هذه المسائل بان يكون الإنسان متوازنًا في هذه الثلاث حتى يحصل على النجاة ، فلا يكفي أن يكون خائفًا في السر فقط مثلًا ، أو مقتصدا في حال الفقر ، أو يكون عادلًا في حال الرضا وانما يصلُّ إلى حال النجاة بتحقق هذه المسائل الثلاث.

ونأخذ حكمة أخرى من حكم الإمام ع الثلاث عند قوله: **"ثلاث كفارات : إسباغ الوضوء في السبرات ، والمشي بالليل والنهار إلى الجماعات، والمحافظة على الصلوات"** (العاملي،د.ت: ٤٩٠) والسبرات هنا جمع سَبْرَة، ويقصد بها "الغداة الباردة"(الفراهيدي،١٤٠٩م ، ج١٧: ٢٥١) ونجدُ أن الإمام ع يورد في هذا الموضوع ثلاثة مسائل كفارة لابن آدم ونلاحظ ان بعضها استحبابية وهي مسألة إسباغ الوضوع في شدّة البرد ، ثم ذكر الإمام ع مسألة أخلاقية ألا وهي المشي في الليل والنهار إلى الجماعات كناية عن المساعدة والعون والتجمع مع المؤمنين ويبدو انها إشارة إلى قضاء الحوائج ، ثم انتقل إلى المحافظة على الصلوات ، ونجد الجامع بين الكفارة الأولى والثالثة وهي إسباغ الوضوع، والحفاظ على الصلوات ، أما جمال الملامح اللغوية في هذه الحكمة نجد أن الإمام ع عمد إلى استعمال الجمل الاسمية والصيغ الاسمية فضلا عن استعمال الألفاظ الدالة على الجمع في قوله:" السبرات ، والجماعات، والصلوات " فيبدو أن الكفارة لا تتحقق في العمل مرة واحدة انما تكرار هذا العمل حتى تصير ملكة في أفعال الانسان وهذا يحقق الكفارات الثلات.

وذكر الإمام الباقر عليه السلام الثلاث في حكمة أخرى ، إذ قال : **"ثلاث درجات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام"** (المجلسي، ١٤٢٩ق، ج ٧٥: ١٨٣)نجدّ هذه الدرجات الثلاث من المسائل التي حثّ عليها جده النبي الأعظم ص في قوله: ( ايُّها الناسُ أفشوا السّلام وأطعموا الطعام وصلُّوا بالليل والناس نيام تدخلُوا الجنَّة بسلام) ( الشيرازي،٢٠٠٦،ج٣: ٩١)

إذن نجد بأن الإمام ع يشير في هذه الحكمة إلى المسائل التي أوصى عليها جده المصطفى ص بانها من الدرجات، ويبدو أن هذه الدرجات التي جاءت بلفظة النكرة هي التي ترفع مقام الانسان إذا عمل بها، وهي من المسائل التي حثّ عليها الدّين والخلق القويم في إفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام، فنرى هنا الإمام ع وظف صورتي العموم والخصوص ، فالعموم في " إفشاء السلام ،وإطعام الطعام" فلفظة إفشاء السلام هي لفظة الإسلام ، وذكرت في القرآن الكريم ، وهي لفظة عامة لا تتقيد بالعام والخاص؛ لانها تنشر المحبة وتقوي العلاقات بين الناس ، وإطعام الطعام هي سنة من سنن الانبياء والائمة التي حثّوا عليها ونبهوا إليها، أي إطعام الطعام للفقير والغني فهذا يوّلد المحبة بينهم ، أما صورة الخصوص فجاءت للفظة " الصلاة بالليل والناس نيام" أي تحديد لوقت صلاة الليل والمعلوم فضلها، إذا قال تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ١٦﴾[السجدة:١٦]

.



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ثم ينتقل الإمام الباقر ع إلى ثلاث أُخر، يقول فيها: **"ثلاث من مكارم أخلاق الدنيا والآخرة أن تعفوا عمن ظلمك ، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جُهل عليك"** (الكليني، ١٣٦٧ ش،ج٢: ١٠٧)هذه الثلاث المشار إليها هي من أخلاق الانبياء، وهنا يشير الإمام ع إلى أن من حوى هذه المكارم الثلاث حصل على الأخلاق العظيمة في الدنيا والآخرة ، فنحتاج إلى تدبر في معناها إذ نجد أن الإمام عمد إلى ذكر العفو مقدمًا على صلة الرحم ، ثم ذكر الحلم ، ونلحظ أن هذه المكارم الثلاث جاءت متصدرة بفعل مضارع أي بجمل فعلية وهذا دلالة على أنها تحتاج إلى التجدد والحدوث في حياة ابن آدم وأنها تكثر في حياة البشر بان يحصل له ظلم فيعفو عنه، ويحدث قطع في رحمه حتى يصله ، ويحصل له جهل فيحلم عليه، فنجد انها من مكارم أخلاق الدنيا والاخرة ، وجاءت بهذه الصيغ الفعلية وهي من المسائل الجمالية والصفات الحميدة التي يجب ان يتحلى بها الانسان ظاهرًا وباطنا في تصرفاته.

ثم يذكر الإمام ع حكمة أخرى ، يقول فيها: **" يابن الايام الثلاث: يومك الذي ولدت فيه ، ويومك الذي تنزل فيه قبرك ، ويومك الذي تخرج فيه إلى ربك ، فيا له من يوم عظيم"** (المجلسي، ١٤٢٩ق، ج ٧٥ :١٧١) نلحظ في هذه الحكمة التربوية إشارة إلى أسلوب النداء في غير معناه الحقيقي وانما عمد الإمام ع إلى استعمال اسلوبه المجازي بمعنى التنبيه والتقريع، بقوله:" يا ابن الايام الثلاث " حيث بدأ هذه الحكمة باسلوب النداء المجازي ، وهنا حدد الإمام ع الأيام الثلاث فبدأها بخلق بدء الانسان وهو يوم ولادته ثم ينتقل إلى يومه الذي يختم فيه عمره وهو يوم نزوله إلى قبره وهو اليوم الثالث يوم حسابه الذي يخرج فيه إلى ربه ، وهنا يعمد الإمام وصفه بالتعجب " فيا له من يوم عظيم " ونلاحظ أن الإمام ع يكرر لفظة " يومك " للدلالة على البعد الزماني والبعد المعنوي الذي يعيشه الانسان ثم يموت فيها ثم الى حياة البرزخ ، ثم ينتقل إلى يومه الثالث وهو يوم الحساب.

قال الإمام الباقر (عليه السلام): **"إنّ الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء: خبأ رضاه في طاعته، وخبأ سخطه في معصيته، وخبأ أولياءه في خلقه"** (مجموعة من المؤلفين، ١٤٠٩،ج٧: ١٥١) نلاحظ في هذه الحكمة إنّ الامام ع استعمل فعل الأمر " خبأ " في تكرار الثلاثة ، فهنا نجد موازنة فيها بأن كل ما يرد من شيءٍ من هذه الثلاثة انما يكون مخبأ في الطرف الثاني ، فنلاحظ قوله في الأولى من هذه الثلاث" خبأ رضاه في طاعته " أي أن رضا الله سبحانه وتعالى موجود في طاعته ، فمن أطاع الله حصل على رضاه ، ثم انتقل إلى الضد فقال: " خبأ شخطه في معصيته "، ثم أنتقل إلى الثالثة والتي تكاد تبتعد عن هاتين العبارتين إذ قال فيها:" وخبأ أولياءه في خلقه " فنجد لفظة "خبأ" في المعاجم بمعنى أخفى وستر وهذا الملمح الجمالي في استعماله لفظة خبأ ، أي إخفاء ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء ، وهنا نلاحظ بان طاعة الله سبحانه وتعالى ومواردها كثيرة وعامة ورضا الله مخبأ ومستور تحت طاعة الله وكذا الحال في جنس المعصية فأذا عصى الانسان ربه في أي مورد من موارد المعصية فانه اقترب من سخط الله سبحانه وتعالى وهذا ما لا يحمد عقباه، وأما الثالثة والتي تكاد أكثر سترًا وخفاءً أن الله سبحانه



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وتعالى ستر أولياءه بين خلقه وهذه اللفظة " الخلق " تدل على جميع البشر ، فكيف لبني آدم ان يتعرف على أولياء الله في خلقه؟ فيا لها من خبايا في خبايا.

ثم ينتقل الإمام ع إلى حكمة أخرى ، بقوله : **"ثلاث خصال لايموت صاحبهن أبدًا حتى يرى وبالهن: البغي وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة، يبارز الله بها"** (المجلسي ١٤٢٩ق،ج٧٢: ١٢٤ ) وهنا يشير الإمام الباقر ع إلى ثلاثة خصال ويبدو أنهن من مذام الصفات إذ يؤكد الإمام ع بصيغة النفي ب" لا " النافية والفعل المضارع " لا يموت أبدًا " أي عاجلاً أو أجلاً سيرى مرتكبي هذه الخصال سوء عاقبتها، إذ جزم الإمام ع حتى يرى وبالهن ، فجاءت " حتى " للغاية ، وجاءت أول هذه الخصال هي : البغي ، والبغي لفظة تقترب من الظلم ، وقد جاء معناها اللغوي الفساد والشدة، بمعنى الجرح إذا فسد ، وبمعنى المطر إذا اشتد ، ونجد معنى الفساد هو المعنى الذي جاء في القران لمعنى البغي، إذ قال تعالى :( قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق ...) الأعراف:٣٣، إذن يأتي البغي بمعنى الفساد ، وهنا أشار الإمام ع في إطلاق هذه اللفظة إلى معنى عام يأتي تحت دلالته خصال ذميمة كثيرة تحت أطار الفساد وشدته، ثم ذكر الإمام ع قطيعة الرحم وفي حكمة سابقة جعله من مكارم أخلاق الدنيا والآخرة فقال: " ... من مكارم أخلاق الدنيا والآخرة أن ... وتصل من قطعك ..." وهنا جعل قطيعة الرحم من الخصال الذميمة وهي من المسائل التي أكد عليها ديننا الحنيف ، ففي قول بنينا الاعظم ص :( لا يدخل الجنة قاطع ) وقطيعة الرحم من المسائل التي نهت عنها الشريعة الإسلامية حتى قطيعة المسلم مع المسلم، وأما الخصلة الثالثة فهي اليمين الكاذبة ومن الملاحظ أن الامام ع في هذه الحكمة جاء بمعادلة للغة بألفاظ محددة ومُعرفة وهن ثلاثة : البغي وقطيعة الرحم ، واليمين الكاذبة، وأكد الإمام ع على الخصلة الثالثة " اليمين الكاذبة" حيث وصفها بالجملة الفعلية في قوله " يبارز الله بها " أي يمين كاذبة صفتها إن العبد تجاوز الحد حتى بارز الله سبحانه وتعالى بها.

وفي قوله ع: " **أشد الأعمال ثلاثة : ذكر الله على كل حال ، وإنصافك الناس من نفسك، ومواساة الأخ في المال"** (نفس المصدر،ج ٩٠: ١٥٥) وهنا بدأ الإمام ع حكمته بصيغة اسم التفضيل في لفظة " أشد " ، وهنا نجد تأكيده على أشد الأعمال ، ويأتي السؤال ما الشدة التي يريد الإمام ع أن يؤكد عليها ؟ وهل شدتها في الإتيان بها أم شدتها في تطبيقها ؟ وهل المقصود الشدة في أجرها وثوابها؟ فقال في أولاها: " ذكر الله على كل حال " ثم انتقل الى " إنصافك الناس من نفسك " وقي استعمل الجمل الاسمية ، فهو يؤكد على ذكر الله سبحانه وتعالى في كل حال ، فكيف يكون ذكر الله دائما وعلى الدوام ؟ يكون هذا عندما يقترن الذكر بالعمل ، أي أقتران عمله وقوله بفعله ، هنا سيكون ذكره في كل حال ، أما" إنصافك الناس من نفسك" هنا استعمل الإمام ع أسلوب الالتفات البلاغي موجهًا الكلمة لمن يتبع حكمته ، فيقول: " إنصافك الناس من نفسك " فهذا يدلّ على وجوب قول الحق ولو اضطر الانسان على نفسه، ونلاحظ في هذه الألفاظ الثلاثة:" ذكر ، وإنصاف ، ومواساة" هي مصادر لافعالها، فـ" ذكر " مصدر للفعل الثلاثي " ذكر " ، وإنصاف " مصدر للفعل الرباعي " انصف" و" مواساة" مصدر للفعل الرباعي" واسى



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وآسى "، ومعنى " مواساة الاخ في المال" أي : التخفيف عنه، وآسى اخيه بماله، أي أماله منه أو جعله مساويًا بينهما.

## الخاتمة:

١.يأتي التكرار أسلوبا لغويا وفنا بلاغيا في بيان ملامح جمالية في النصوص التراثية عالية البلاغة، فبيس كل تكرار فيه الجمال مالم يتوافر فيه من خصائص الجمال.

٢.تميزت حكم الإمام الباقر (عليه السلام) بتكرار لفظي وتركيبي في إشارات محددة، أراد الإمام التأكيد عليها.

٣.وظّف الإمام الباقر عليه السلام أسلوب التكرار توظيفا دلاليا، وهذا موافق لمعنى الحكمة وإيصالها في إطار التذكير.

٤.التكرار من الأساليب العربية الهامة في انتاج أبعاد ودلالات جديدة، فكل مكرر يجذب السامع، وهذا من الملامح الجمالية للتكرار.

٥.استعمل الإمام الأسلوب الملائكم في حكمه للوصول لأهدافه التبليغية، كاستعمال اسم فعل الأمر (عليك)، فجاءت هذه اللفظة للتأكيد على أمر في غاية الأهمية؛ لمخاطبة عقول الناس وإقناعهم في بلاغة حكمه.

1- **Data Availability Statement: (The manuscript includes all the data used in the study.)**
2- **Conflict of Interest Statement: (The authors confirm that there are no conflicts of interest that could affect the content of this research.)**
3- **Funding Statement: This research was fully funded by the authors without any financial support from other entities.**



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

## المصادر:

**القرآن الكريم**

١- ابن أبي الحديد المعتزلي، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (١٩٥٩م).شرح نهج البلاغة.تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم .ط١.دار إحياء الكتب العربية

٢- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (د.ت). الخصائص .ط٤،الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣- ابن فارس، احمد (١٩٧٩م).مقاييس اللغة.تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

٤- ابن منظور، ابوالفضل جمال‌الدين محمد بن مكرّم (١٩٧٠م)لسان العرب . فدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي. اعداد وتصنيف: يوسف خياط، نديم مرعشلي، ط٢. بيروت.دار لسان العرب .

٥- ابو موسى، محمد محمد (١٩٩٨).مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني.ط١.مكتبة وهبة.

٦- الأربلي،ابو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (١٩٨٥م).كشف الغمة في معرفة الائمة. ط٢. بيروت. دار الاضواء.

٧- الاصفهاني، الشيخ عبد الله البحراني (١٤٣٠ق).عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الآيات والاخبار والاقوال. ط١. قم .مؤسسة الامام المهدي (ع).

٨- الآمدي ،عبد الواحد محمد التميمي (١٤١٣ ق).غرر الحكم ودرر الكلم.تدقيق: عبد الحسن دهيني .بيروت. دار الهادي.

٩- امين، أحمد ( ٢٠١٠م).فيض الخاطر ، ط١.مؤسسة الهنداوي.

١٠- ابن حزم القرطبي الظاهري، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد(د.ت). الإحكام في أصول الأحكام.تحقيق: احمد محمد شاكر، بيروت.دار الآفاق الجديدة.

١١- الجرجاني ،عبد القاهر بن عبد الرحمن (١٩٩٢م). دلائل الاعجاز. علق عليه: محمود محمد شاكر. القاهرة. مكتبة الخانجي

١٢- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (١٩٨٥م).التعريفات.بيروت. مكتبة لبنان.

١٣- الجواري، احمد عبد الستار(١٩٨٧م).نحو المعاني. مطبعة المجمع العلمي العراقي.

١٤- الجوزي،جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (١٩٨٥م). غريب الحديث. تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي. بيروت.دار الكتب العلمية.

١٥- الجوهري، ابو نصر اسماعيل بن حماد( ١٩٨٧م). تاج اللغه وصحاح العربية.تحقيق: احمد عبد الغفور عطار. بيروت. دار العلم للملايين.

١٦- الحراني، ابو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة(٢٠٠٢م). تحف العقول عن آل الرسول .قدم له: الشيخ حسين الاعلمي. بيروت. منشورات مؤسسه الاعلمي للمطبوعات.

١٧- حسان ، تمام (١٩٧٣م).اللغة العربية معناها ومبناها.الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٨- الحسن ، علي حاتم(٢٠١٢م). التفكير الدلالي في الفكر الإسلامي ( الغزالي إنموذجاً) .ط١. بيروت. تنوير للطباعة والنشر والتوزيع.

١٩- حسنين،صلاح الدين صالح (٢٠٠٥م).الدلالة والنحو.ط١. بغداد. مكتبة الآداب.

٢٠- الراجحي،عبده(١٩٧٧م).النحو العربي والدرس الحديث.القاهرة.مطبعة دار نشر الثقافة.



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٢١- الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (١٩٨٦م).مختار الصحاح.لبنان. مكتبة .
٢٢-الرازي، فخر الدين(٢٠١٢م). التفسير الكبير.تحقيق: سيد عمران. القاهرة. دار الحديث.
٢٣- الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد (٢٠٠٨م.) المفردات في غريب القرآن.تحقيق: محمد سيد كيلاني. دار المعرفة. بيروت لبنان.
٢٤- الريشهري، محمد حسين (١٤٢٢ق).ميزان الحكمة. قم. دار الحديث.
٢٥- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني(د.ت). تاج العروس. تحقيق: ابراهيم الترزي. بيروت. دار احياء التراث العربي.
٢٦- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(١٩٩٨ م). أساس البلاغة. تحقيق: محمد باسل عيون السود. ط١بيروت. دار الكتب العلمية.
٢٧-السعران، محمود ( ١٩٩٧م). علم اللغه مقدمة للقارئ العربي ، ط٢.القاهرة. دار الفكر العربي.
٢٨-سوسير، فردينالدو(١٩٨٧م).دروس في الالسنية العامة. افريقيا الشرق
٢٩- السيد، عز الدين علي(١٩٨٦).التكرير بين المثير والتأثير بواسطة.ط٢. عالم الكتب.
٣٠-الشيرازي، السيد حسن الحسيني(٢٠٠٦ م). موسوعة الكلمة.ط١.لبنان. دارالعلوم.
٣١- الشيرازي،السيد حسن الحسيني (٢٠٠٦م).كلمة الامام الباقر(ع) . ط. لبنان. دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر.
٣٢- الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (د.ت).مجمع البيان، بيروت. دار العلوم
٣٣- العاملي، محمد بن الحسن الحرّ(د.ت). وسائل الشيعة.قم. مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
٣٤- عبد المطلب، محمد (١٩٩٥م).قضايا الحداثة عبد القاهر الجرجاني.ط١. القاهرة. الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.
٣٥- عرابي، رباب كامل فرحان(٢٠٠٨م). التربيه الجماليه رؤية اسلامية.ط١. الاردن دار النفائس.
٣٦-العلامة الطباطبائي، محمد حسين (١٩٩٧م). الميزان في تفسير القرآن. بيروت. منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.
٣٧-عياد، شكري محمد(٢٠١٣م)مدخل إلى علم الأسلوب. ط١.دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع
٣٨- الفراهيدي،خليل بن احمد(١٤٠٩ق). كتاب العين. تحقيق: مهدى مخزومى و ابراهيم سامرائى. ط٢.مؤسسة دار الهجرة.
٣٩- الفيروزآبادي ،محمد بن يعقوب (٢٠٠٥م).القاموس المحيط..بيروت.مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.
٤٠- القرشي، باقر شريف(١٩٩٣م).حياة الإمام الباقر(ع).ط١. بيروت. دار البلاغة للطباعة والنشر
٤١- الكليني، محمد يعقوب (١٣٦٧ ش).الكافي.المحرر: علي أكبر الغفاري. طهران. دار الكتب الإسلامية.
٤٢- لاينز، جون (١٩٨٠م).علم الدلالة .ترجم: مجيد عبد الحليم الماشطة ،ط١. مطبعة جامعة البصرة.



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٤٣- الليثي الواسطي، علي بن محمد (١٣٧٦ ش).عيون الحكم والمواعظ. تحقيق: الشيخ حسين الحسيني البيرجندي. دار الحديث.
٤٤-مجاهد، عبد الكريم (١٩٨٥ م).الدلاله اللغوية عند العرب.عمان. دار الضياء للنشر والتوزيع.
٤٥- المجلسي، الشيخ محمد باقر(١٤٢٩ق).بحار الانوار. لبنان. مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.
٤٦-مجموعة من المؤلفين(١٤٢٥ق). أعلام الهداية.د.ط. إيران. المجمع العالمي لاهل البيت (عليهم السلام)
٤٧- محمد حسين ، عبد الكريم وآخرون (٢٠١٩م).دراسات في علم الجمال.منشورات جامعة دمشق.
٤٨- المدرسي، السيد محمد تقي(٢٠١٠م). الامام الباقر قدوة وأسوة. ط٢. لبنان مركز العصر للثقافة والنشر.
٤٩- مصطفى، عواطف كنوش (٢٠٠٧م).الدلالة السياقية عند اللغويين.ط١.لندن.دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع
٥٠- مصطفى، فائق وعلي، عبد الرضا (١٩٨٩م)في النقد الادبي الحديث منطلقات وتطبيقات. ط١. العراق.دار الكتب للطباعة والنشر.
٥١- معلوف، لويس (١٩٥١م).المنجد في اللغة، ط١٢، بيروت.المطبعة الكاثولية.
٥٢- معلوف، لويس(١٣٨٦ش).المنجد فى اللغه العربيه المعاصره.ط١، دار المشرق
٥٣- نظمي،محمد عزيز (١٤١٥م).علم الجمال الاجتماعي. القاهره. دار المعارف.
٥٤- الهيتمي السعدي الانصاري،احمد بن محمد بن علي بن حجر(١٩٩٧م).الصواعق المحرقة على اهل الرفض والضلالة والزندقة. تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي.ط١. لبنان.مؤسسة الرسالة
٥٥- اليعقوبي، احمد بن اسحاق(د.ت). تاريخ اليعقوبي.لبنان. دار صادر.

* أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الملقب ب حجة الإسلام ولد في طوس سنة ٤٥٠ أو ٤٥١، توفي فيها سنة ٥٠٥هـ ، ينظر: التفكير الدلالي في الفكر الإسلامي (الغزالي إنموذجاً)، علي حاتم الحسن، ط١، ٢٠١٢م، تنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان: ١٩- ٢٠.

* سورة البقرة في الآيات: ١٢٩، ١٥١، ٢٣١، ٢٥١، ٢٦٩، سورة آل عمران: ٤٨، ٨١، ١٦٤، وسورة النساء: ٥٤، ١١٣، سورة المائدة: ١١٠، سورة النحل: ١٢٥، سورة الإسراء: ٣٩، سورة لقمان: ١٢، سورة الأحزاب: ٣٤، سورة ص: ٢٠، سورة الزخرف: ٦٣، سورة القمر: ٥، سورة الجمعة: ٢ .



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317